

على الشعوب أن تعرف مفاخرها وأمجادها

المناسبة: لقاء عام مع الرياضيين

المكان: طهران . حسينية الإمام الخميني(ره)

الزمان: ١١/١/١٣٩٣ش . ٢٩/٤/١٤٣٦هـ . ٢١/١/٢٠١٥م.

الحضور: الرياضيون والأبطال الإيرانيون المشاركون في الألعاب الآسيوية والبارآسيوية

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

مرحباً بكم كثيراً أيها الأعداء الشباب الأبطال. أنا مسرور للقائكم. لو استطع فأنا راغب للقاء كل واحد منكم عن قرب وتقديم الشكر له، لكن عددكم ما شاء الله كبير، وهذا غير ممكن. أسأل الله تعالى أن يشملكم جميعاً أيها الإخوة والأخوات ومدربيكم ومدرائكم بلطفه وهدايته.

بعد أن يحرز شبابنا فوزاً في أية مباريات أو مجال أتقدم لهم بالشكر على نحو خاص، لأن فوزكم وبطولتكم يبعثان في الشعب الشعور بالفخر والاعتزاز، وهذا شيء مهم بالنسبة لشعب من الشعوب. حاول أعداء الشعوب دوماً أن يهينوا الشعوب. وليست الإهانة مجرد أن يسيئوا لهم القول أو يشتموهم، بل أكبر إهانة هي أن يبثوا في قلوبهم الشعور بالمهانة والدونية. عندما يغفل الشعب عن امتيازاته وقيمه وما يجعله شعباً مبرزاً، وحينما يرى نفسه صغيراً وحقيراً فإنه لن يصل إلى أية محطة، وسوف يتسلط عليه أي إنسان تافه. على الشعوب أن تعرف مفاخرها وأمجادها. وترون أن الشعوب التي ليس لها تاريخ مشرق وماض ذو بال يصطنعون لأنفسهم الماضي والتاريخ ويختلقون الشخصيات لأنفسهم في الأفلام السينمائية وما إلى ذلك. وشعب مثل شعبنا بذلك التاريخ المشرق وتلك القمم الشامخة على مرّ التاريخ في ميادين التحضر والثقافة والعلم والإنسانية حاولوا أن يبثوا في قلوب أبنائه وعلى مدى سنين طويلة الشعور بالحقارة. وأنتم تسمعون وترون ما يقال وكيف يجري تجاهل المفاخر الوطنية. أن يشعر الشعب بالفخر فهذا بحدّ ذاته خطوة نحو الأمجاد والمفاخر الكبرى. إنني استمتع حين أرى شبابنا يفوزون في المجالات الرياضية ويهدون فوزهم هذا لشعبهم، فهم يرضون شعبهم بألسنتهم وأعمالهم، ويشيعون في قلوب أبناء شعبه الشعور بالفخر. هذه نعمة كبيرة بالنسبة لي، لذلك أبعث النداءات وأقدم الشكر. وما أقوله قليل وصغير جداً بالقياس إلى ما أشعر به. وعليه فنحن نتقدم لكم بالشكر.

ثمة نقطة مهمة هي أنكم حين ترتقون منصّة البطولة فستكونون على أي حال محط أنظار مئات الملايين من البشر في العالم، وطبعكم وأسلوبيكم سيشتي بشعبكم ويعرف ثقافتكم ويعرف شخصيتكم الوطنية. ومن المهم جداً كيف تتصرفون. تلك السيدة الشابة التي ترتقي منصّة البطولة بشادها تشير إلى أنها مقاومة أمام الهجمات المرئية وغير المرئية التي تشنّ ضد مثل هذا العمل في العالم من قبل المراكز المعادية

للثقافة والمناهضة للدين والمضادة للاحتشام والطهر. هذه السيدة تبرز عن نفسها شخصية معينة، أي إنها في الواقع تعرّف شعبها. وذلك الشاب الذي يسجد سجدة الشكر بعد فوزه، أو يهتف بأسماء عظماء الدين، أو يرتدي ثياباً عليها اسم فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) أو اسم أبي الفضل العباس (عليه السلام) إنما يعرّف شعبه ومعنويات شعبه، ويعرض مقاومة شعبه واستقامته إلى جانب تعريفه معنوية هذا الشعب.

تنصب كل مساعي الأجهزة الإعلامية الدولية والعالمية اليوم على نبذ المعنوية واستبعاد الدين ورفض العفة والاحتشام وصيانة النفس. هذه من البرامج الحتمية للصهيونية في كل أنحاء العالم وهم يتقدمون في هذا المسار ويسيون الأداء يوماً بعد آخر. انظروا للأفلام والقصص وما إلى ذلك، وقارنوا أزياء النساء الغربيات قبل خمسين سنة أو مائة سنة بما هي عليه اليوم. قارنوا الأخلاق الجنسية للغربيين والأوروبيين قبل خمسين سنة ومائة سنة بما هي عليه اليوم، ولاحظوا كم هو الفرق والاختلاف. لقد وصل أمر الانحطاط الأخلاقي إلى درجة لو أعلنتم معها أنكم ترفضون المثلية الجنسية فسيهاجموكم! شيء عجيب جداً. يتفاخرون بالتعري وعدم العفاف، ويفخرون بعدم مراعاة الأخلاق الجنسية، وهذا ما ورد في رواياتنا من أن المعروف يغدو منكراً والمنكر يصبح معروفاً. هذا ما تحقق ووقع اليوم في العالم الغربي. والإمبراطورية الإخبارية والإعلامية - التي صار حجمها في الوقت الحاضر أضخم بالآلاف الأضعاف مما كانت عليه قبل خمسة عشر عاماً وعشرين عاماً، بما لها من شبكات اجتماعية وبهذه الأساليب الأتريئية وما إلى ذلك - تعمل بكل قدراتها وبما لها من إمكانيات هائلة لإشاعة مناهضة المعنوية ومعاداة الأخلاق، وإذا بالشباب الإيراني في مثل هذه الأجواء يبرز مظاهر المعنوية، فما معنى ذلك؟ معنى ذلك أن هذا القلب وهذه الروح وهذه الروحانية قادرة على الصمود مقابل هذه الموجة الهائلة من الانحراف. هذا ما يعرفكم ويعبر عنكم. صحيح أنكم تعانون الصعاب في ساحات الرياضة إلى أن تحرزوا البطولة - سواء على اسفنج المصارعة، أو في رفع الأثقال، أو في الألعاب الجماعية وما شابه - وتصبرون على المشاق وتضغطون على أنفسكم وتبدون الصبر والاستقامة، بيد أن استقامتكم المعنوية هذه ليست بأقل من استقامتكم الجسمانية تلك في أنظار ذوي البصائر في العالم، بل هي أكبر في بعض الأحيان، وتدّل على أن هذا الشعب شعب قادر على المقاومة والصمود أمام الضغوط الإعلامية للأجهزة المخربة المضرة.

في عالم يرتاحون فيه للمرأة بتلك الصورة ويفخرون بذلك - قبل أربعة أو خمسة أو ستة أعوام من الآن شاهدت مجلة أمريكية تذكر أن مطعماً يستخدم نساء شابات يعملن هناك عرايا أو أنصاف عرايا، وصاحب المطعم يفخر بذلك، وقد نشر في المجلة صورته وصورة مطعمه وتلك الفتيات - في مثل هذا العالم يروج للعري المنحرف والخاطيء والمضّر والقاتل، تأتي المرأة الإيرانية الشابة وتقف هناك، أو الشاب الإيراني الذي لا يصفح السيدة التي تريد تعليق الميدالية على رقبته، هذه أمور لها قيمة كبيرة. إننا

لا نروم الترويج عن عصبية دينية لشخص يقوم بعمل جيد، إنما هذه علامة استقامة وصدور ومؤشر المعدن الصلب لشعب إيران. هذه هي الأمور التي تمنح القيمة لشعب من الشعوب. اعرفوا قدر هذه الأمور، وأشيعوها ما استطعتم إلى ذلك سبيلاً. المعنويات في الرياضة تساعد الرياضة نفسها، وتساعد السمعة الوطنية أيضاً. والحمد لله على أن شبابنا شباب متدينون.

كما ينبغي اجتناب المخالفات القانونية بشدة، سواء المخالفات الدولية أو المخالفات القانونية المتعلقة بداخل البلاد. لا يكن معنى محورية الأبطال في الرياضة تجاهل كل المخالفات التي تحصل، لا، المخالفة مخالفة، من أعلى المستويات إلى أدناها، وسواء صدرت عن المسؤولين أو غير المسؤولين، وعن النخبة أو غير النخبة، وعن الأبطال العلميين أو أبطال الرياضة أو أبطال الصناعة أو الأبطال السياسيين، أيّ منهم عندما يرتكب مخالفة فيجب التعامل معه كمرتكب مخالفة. ليس من الصلاح أبداً التساهل والتعاس في قضايا الرياضة.

طيبّ نتقدم بالشكر لكم، وخصوصاً في ما يتعلق بهذه المسابقات الآسيوية - سواء مسابقات المعاقين الأجزاء أو المسابقات الأخرى - التي أقيمت، وعدتم منها والحمد لله بوفير من الزاد. وكنت أتابع المسابقات وأشاهدها. إنني لست من الذين يشاهدون التقارير التلفزيونية بكثرة، أي إنني لا أمتلك الوقت لذلك، ولكن عندما تطرح الأخبار وتذاع أشاهد بشوق ورغبة، وأشكر الله على أنكم عدتم والحمد لله ناجحين فائزين. واشكروا الله أنتم أيضاً، اشكروا الله. عندما تحرزون فخراً وفوزاً فإنه من الله «وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ» (٢). القدرات الجسمانية التي تمتلكونها هي من عند الله والله هو الذي منحكم إياها، وقدرة الإرادة والتصميم التي تحتل المرتبة الأولى في الرياضة والبطولة هي أيضاً مما منحكم الله. الله هو الذي منحكم القدرة على التصميم واتخاذ القرارات هذه. وهذا الفوز أيضاً مما منحكم الله، فاشكروا الله تعالى. وشكر الله له لوازمه.

طيبّ، أنتم الشباب الذين تحرزون الفوز في الميادين الرياضية بشكل أو بآخر تكسبون شعبية ومودة بين الناس. وللشعبية لوازمها ولها بالتالي متاعها التي يجب الصبر عليها وتحملها.

أولاً عندما تكسبون الشعبية حاولوا أن لا تكون هذه الشعبية في الأرض فقط. نقرأ في زيارة أمين الله: «مَحْبُوبَةٌ فِي أَرْضِكَ وَسَمَائِكَ» (٣). هذه الشعبية والمحبوبة جيدة، فكونوا محبوبين في الأرض وفي السماء أيضاً. ليكن ملائكة الله في الملاء الأعلى من محبيكم أيضاً. ولتحبكم أيضاً أرواح الأولياء الطيبة.

ثانياً عندما تصبحون محبوبين بين شباب البلاد فإنهم سينظرون لكم ويتعلمون منكم وتكونون بذلك نموذجاً لهم. أية خطوة أو فعل جيد منكم يستتبع أحياناً ملايين الأفعال الحسنة بين الشباب، لاحظواكم له قيمة هذا الفعل. عمل صالح تفعلونه وخلق حسن يصدر عنكم وسلوك جيد وكلام طيب ونية حسنة تظهر عنكم - ولأنكم نموذج يقتدى - ستتشر وتتنال بالملايين. هذا شيء له قيمة كبيرة، ومن شأنه

ترويج الخير في المجتمع. الأمر بالمعروف يعني أن نفعل ما من شأنه انتشار شيء حسن، وأنتم بفعلكم هذا تقومون بالأمر بالمعروف عملياً. وكذا الحال إذا حصل العكس لا سمح الله. إذا قام هذا النموذج في موضع ما وفي قطاع ما وفي تصرف ما بفعل غير متطابق مع الأخلاق والورع والعفاف فسيكون هذا أيضاً نموذجاً وقدوة - إذا علم الناس به - احذروا من هذا أيضاً فهو بدوره ينتشر. وعليه فإحراز البطولة والمحبوبة والتألق في قلوب الناس سيف ذو حدين. إنه جيد جداً إذا استطعنا الالتزام بلوازمه ومقتضياته، وخطير إذا لم نستطيع لا سمح الله الالتزام بمتطلباته. هذا هو ما نريد أن نقوله لكم.

والنقاط التي ذكرها وزير الرياضة المحترم(٤) كانت بدورها جيدة. هذه المحطات والنقاط جيدة. ما أشار إليه كان في بالي أيضاً أن أذكره وهو رسم الأولويات وإشاعة الرياضة العامة فالرياضة العامة تعني الصحة العامة. أنا طبعاً دافعت منذ السابق عن الرياضة البطولية حينما كان البعض يشكلون عليها ولديهم بعض التحفظات بشأنها، وذلك لأسباب متعددة ذكرنا بعضها وهي واضحة، بيد أن الرياضة العامة تعني السلامة الجسمانية لدى عامة الشعب، وهي حالة للأسف غير متوفرة في الوقت الحاضر كما ينبغي. تلاحظون الحياة المدنية بالتالي، وعدم الحركة، والأغذية غير المناسبة والأطعمة المستعارة التي يقدمونها للناس في بعض المحلات والمطاعم ويقبل الناس عليها، وعدم التحرك بالدرجة الأولى، هذه ظروف تصيب أجسام أبناء الشعب بالضعف، بينما الأجسام يجب أن تكون قوية وسليمة، وهذا ما يحصل ويتحقق بالرياضة العامة، فيجب الاهتمام بها بكل تأكيد.

أضف إلى ذلك أن الشباب الرياضيين الصالحين والمتدينين الذين يشيرون الأعمال الصالحة في المجتمع يجب أن لا يخافوا الضجيج الذي يثار حولهم أبداً، ينبغي أن لا يهتموا لذلك على الإطلاق. ما إن تقوموا بفعل حسن صالح حتى يهب المتربصون للنيل من أي فعل حسن فيشنوا هجماتهم في الصحافة الصفراء والشبكات الاجتماعية وما إلى ذلك؛ لا تهتموا لهذه الأمور على الإطلاق، وانظروا ولاحظوا ما هو الواقع وما هي القيم وما الذي تفهمه وتريده القلوب الواعية. اهتموا لهذه المعايير.

على كل حال نشكر الله تعالى على وجودكم ونحن مسرورون لأن بلدنا والحمد لله منجب للأبطال، لا في ساحات الرياضة فقط - وأنتم أبطال هذه الساحات - بل في كلّ الساحات والميادين يجب بلدنا الأبطال، فهو منجب للأبطال في ساحة العلم، أننا نصنع الأبطال. المجتمع الإيراني والثورة الإسلامية ونظام الجمهورية الإسلامية المقدس يخرج الأبطال في ميدان العلم أيضاً، وفي ميدان الأخلاق، وفي مختلف الميادين والساحات. طبعاً هناك من يحاول تخريب هذه الحقيقة دوماً وتصغيرها والحط من قيمتها، لكن الواقع هو ما ذكرته، فصناعة الأبطال في هذا البلد سياق دائم والحمد لله، وهذا ما ينبغي زيادته ومضاعفته يوماً بعد يوم. وهذا شيء يرجع إليكم وهو في أيديكم وأيادي المسؤولين وفي أيدي كل الذين لهم تأثيرهم على ذهنيات المجتمع.

أشكركم مرة ثانية وأستودعكم الله العظيم جميعاً وسأدعو لكم جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

-
- ١ - قبل كلمة الإمام الخامنئي ألقى الدكتور محمود گودرزي وزير الرياضة والشباب كلمة في هذا اللقاء.
 - ٢ - سورة النحل، شطر من الآية: ٥٣ .
 - ٣ - إقبال الأعمال، ص: ٤٧٠ .
 - ٤ - السيد محمود گودرزي وزير الرياضة والشباب الإيراني.

